

دروس في أصول فقه الإمامية

[460] نقيس كلماته بكلمات وردت في نقش قديم يرجع إلى العهود المسيحية مثلاً. فالمتنبى حين استعمل (الصارم والبتار والهندي واليماني) لم يكن يعمد إلى كلمة (الهندي) وفي ذهنه صفات خاصة تصل ببيئة الهند التي صنع فيها، ولم يكن يعهد إلى كلمة (الصارم) وفي ذهنه اعتبار آخر لا يراه في كلمة أخرى كالبتار مثلاً. 4 - أن لا يكون أحد اللفظين نتيجة تطور صوتي للفظ آخر، فحين نقارن بين (الجل والجل) بمعنى (النمل)، نلاحظ أن إحدى الكلمتين يمكن أن تعتبر أصلاً والآخرى تطوراً لها، فإذا كان الأصل هنا هو الكلمة الأولى، قلنا إن (الجل) صيغة حضرية نشأت في بيئة تراعي خفوت الصوت والتقليل من وضوحه، أما إذا كانت الثانية هي الأصل رجحنا أن (الجل) قد نشأت في بيئة بدوية تميل إلى الأصوات الأكثر وضوحاً في السمع. فإذا طبقت هذه الشروط على اللغة العربية اتضح لنا أن الترادف لا يكاد يوجد في اللهجات العربية القديمة، وإنما يمكن أن يلتبس في اللغة النموذجية الأدبية ". معياره: والمعيار لمعرفة الترادف في نظر اللغويين المحدثين هو مبدأ الاستعاضة " الذي يعني استبدال الكلمة بما يرادفها في النص اللغوي دون أي تغيير في المعنى. فقد جعلوا من هذا مقياساً للتحقق من الترادف في الألفاظ، وهذا هو المفهوم الدقيق للترادف في فقه اللغة المعاصر " (1). إنكاره: ولأن مسألة الترادف درست فلسفياً ومنطقياً وأصولياً، وبسبب التلاقح بين _____ (1) - الترادف في اللغة 67 عن: 108. *

(. The principles of Semantics , p _____